لجدول فيشمل خيرات الدنيا والاخرة الا ان اكثر المفسرين
خصوه فحملوه على انه اسم نهر في الجنة عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت نهرا في الجنة حافتاه قباب
اللؤلؤ المجوف فضربت بيدي الى مجرى الماء فاذا انا بمسك
اذفر فقلت ما هذا فقيل هو الكوثر الذي اعطاك الله وفي
رواية ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طيور
خضرها اعناق كاعناق الابل البحت من اكل من ذلك الطير
وشرب من ذلك الماء فانه يرضوان قال المعنى ولعله انما سمي
كوثرا لانه اكثر انهار الجنة ماء وخيرا ولان انهار الجنة تتفجر
منها كما روي انه ما في الجنة بستان الا وفيه من الكوثر نهر يجار
او كثرة شاربيه وقد يقال ان الكوثر اولاده لان هذه السورة
نزلت ردا على من زعم انه الابتر والمعنى انه يعطيه نسلا يبقون
على مر الزمان فانظر كم قتل من اهل البيت ثم العالم مملو منهم
ولم يبق من بني امية في الدنيا احد يعبأ به والعلماء الاكابر
منهم لا يحدهم ولا يحصرهم الباقر والصادق والكاظم
والرضى والتقي والنقي والزكي وغيرهم القول الرابع الكوثر
علماء امته لانهم كانبياء بني اسرائيل واختلافهم في فروع الشريعة
رحمة كما ان اختلاف الانبياء في الفروع رحمة مع اتفاقهم على الاصول
فالتوحيد والنبوة والمعاد كاصول الشجر واديان الانبياء كشعبها
الكبار والمذاهب كالاغصان المتفرعة من الشعب الخامس
الكوثر النبوة ولا يخفى ما فيه من الخير الكثير لانها ثانية قرينة الربوبية
ولهذا كانت طاعة الرسول طاعة الله ثم لرسولنا الحظ الاوفر
من هذه الفضيلة لانه المذكور قبل سائر الانبياء والمبعوث
بعدهم هو المبعوث الى الثقلين ولن يصير شرعه منسوخا وله كل
معجزة كانت لغيره من الانبياء المشهورين فكتاب آدم كان كلمات

كما قال

كما قال فتلقى آدم من ربه كلمات وكتاب ابراهيم وموسى كان
كلمات وصحفا واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات صحف ابراهيم
وموسى وكتاب محمد صلى الله عليه وسلم مهيمن على الكل كما قال
وسماه عليه وان آدم عليه السلام تحدى بالكلمات والاسماء
انبئوني باسماء هؤلاء ومحمد صلى الله عليه وسلم انا تحدى
بالمنظوم قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية واما نوح عليه السلام
فان الله تعالى اكرمه بان امسك سفينته على الماء وفي حق محمد
صلى الله عليه وسلم وقف الحجر على الماء روى انه صلى الله عليه
وسلم كان على شط ماء ومعه عكرمة ابن ابي جهل فقال ان كنت
صادقا فادع ذلك الحجر الذي هو في الجانب فليسبح ولا يغرق
فاشار الرسول اليه فانقلع من مكانه وسبح حتى صار بين يدي
الرسول صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يكفيك هذا حتى يرجع الى مكانه فامره صلى
الله عليه وسلم فرجع الى مكانه واكرم ابراهيم عليه السلام
بجعل النار بردا وسلاما عليه وروى محمد ابن حاطب قال
كنت طفلا فانصب القدر على النار فاحترق جلدي كله فحملتني
امي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت هذا ابني حاطب احترق
كما ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جلدي ومسح يده على
المحترق وقال اذهب الباس رب الناس فصرت صحيحا لا باس
بي واكرم موسى بفلق البحر في الارض واكرم محمد صلى الله عليه
وسلم بفلق له القمر في السماء وفجر له الماء من الحجر وفجر
لمحمد صلى الله عليه وسلم اصابعه عيونا واكرم موسى
بتظليل الغمام في زمان نبوته واكرم محمد صلى الله عليه وسلم
بذلك قبل ظهور نبوته واكرم موسى باليد البيضاء واكرم
محمد بالقرآن العظيم الذي هو نور من الله وبرهان

Copyright © King Saud University